الكتاب: سيرة ابن إسحاق
المؤلف: محمد بن إسحاق بن يسار
الجزء: ٤
الوفاة: ١٥١
المجموعة: مصادر سيرة النبي والائمة
تحقيق: محمد حميد الله
الطبعة:
سنة الطبع:
المطبعة: معهد الدراسات والأبحاث للتعريف
الناشر: معهد الدراسات والأبحاث للتعريف
ردمك:
ملاحظات:

بسم الله الرحمن الرحيم
توكلت على الله
من عذب في الله بمكة من المؤمنين
٢٣٢ نا الشيخ أبو الحسين أحمد بن محمد بن النقور البزاز قراءه عليه وأنا أسمع قال نا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص قال قرىء على أبي الحسين رضوان بن أحمد وأنا أسمع قال نا أبو عمر أحمد بن عبد الجبار العطاردي قال نا يونس بن بكير عن ابن إسحاق قال نا الزهري قال حدثت أن أبا جهل وأبا سفيان والأخنس بن شريق خرجوا ليلة ليسمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي بالليل في بيته وأخذ كل رجل منهم مجلسا ليستمع فيه وكل لا يعلم بمكان صاحبه فباتوا يستمعون له حتى إذا أصبحوا أو طلع الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق فتلاوموا وقال بعضهم لبعض لا تعودن لو رآكم بعض سفهائكم لأوقعتم في نفسه شيئا ثم انصرفوا حتى إذا كانت الليلة الثانية عاد كل رجل منهم إلى مجلسه فباتوا يستمعون له حتى إذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق فقال بعضهم لبعض مثل ما قالوا أول مرة ثم انصرفوا فلما كانت الليلة الثالثة أخذ كل رجل منهم مجلسه فباتوا يستمعون له حتى إذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق فقالوا لا نبرح حتى نتعاهد لا نعود فتعاهدوا على ذلك ثم تفرقوا فلما أصبح الأخنس بن شريق أخذ عصا ثم خرج حتى أتى أبا سفيان في بيته فقال حدثني يا أبا حنظلة عن رأيك فيما سمعت من محمد فقال يا أبا ثعلبة والله لقد سمعت أشياء أعرفها وأعرف

ما يراد بها وأشياء ما أعرف معناها ولا ما يراد بها فقال الأخنس وأنا والذي حلفت له به ثم خرج من عنده حتى أتى أبا جهل فدخل عليه بيته فقال يا أبا الحكم ما رأيك فيما سمعت من محمد فقال ماذا سمعت تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف أطعموا فأطعمنا وحملوا فحملنا وأعطوا فأعطينا حتى إذا تجاثينا على الركب وكنا كفرسي رهان قالوا منا نبي يأتيه الوحي من السماء فمتى تدرك هذه والله لا نؤمن به أبدا ولا نصدقه فقام عنه الأخنس بن شريق

٢٣٣ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال ثم عدوا على من أسلم واتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين فجعلوا يعذبونهم

٢٣٤ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني هشام ابن عروة عن أبيه قال كان ورقة بن نوفل يمر ببلال وهو يعذب على الإسلام وهو يقول أحد أحد فيقول ورقة أحد أحد والله يا بلال لن تفدى ثم يقبل على من يفعل ذلك به من بني جمح وعلى أمية فيقول احلف بالله لئن قتلتموه على هذا لأتخذنه حنانا

٢٣٥ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال بلغني أن عمار بن ياسر قال وهو يذكر بلال بن رباح وأمه حمامة وأصحابه وما كانوا فيه من البلاء وعتاقة أبي بكر رضي الله عنه إياهم فقال

(جزى الله خيرا عن بلال وصحبه
* عتيقا وأخزى فاكها وأبا جهل)
(عشية هما في بلال بسوءة
* ولم يحذروا ما يحذر المرء ذو العقل)

(بتوحيده رب الأنام وقوله
* شهدت بأن الله ربي علي مهل)
(فإن تقتلوني تقتلوني ولم أكن
* بالرحمن من خيفة القتل)
(فيا رب إبراهيم والعبد يونس
* وموسى وعيسى نجني ثم لا تملى)
(لمن ظل يهوى الغي من آل غالب
* على غير بر كان منه ولا عدل)
٢٣٦ نا يونس عن هشام بن عروة عن أبيه أن أبا بكر أعتق ممن كان يعذب في الله عز وجل سبعة أعتق بلالاوعامر بن فهيرة والزنيرة وجارية بني عمرو بن مؤمل والنهدية وابنتها وأم عبيس وذكر أنه مر بالنهدية ومولاتها تعذبها تقول والله لا أعتقك حتى يعتقك صباتك فقال أبو بكر أجل يا أم فلان قالت فأعتقها اذن فإنها على دينك قال أبو بكر فبكأين قالت بكذا وكذا فقال قد أخذتها وأعتقها ثم قال لها ردي عليها طحينها قالت دعني أطحنه لها
٢٣٧ نا يونس عن هشام بن عروة عن أبيه قال ذهب بصر الزنيرة وكانت ممن تعذب في الله عز وجل على الإسلام فتأبى إلا الإسلام فقال المشركون ما أصاب بصرها إلا اللات والعزى فقالت كذا والله ما هو كذلك فرد الله عليها بصرها
٢٣٨ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني ابن عبد الله عن أبي عتيق عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال لما جعل أبو بكر يعتق أولئك الضعفاء بمكة قال له أبو قحافة أي بني لو أنك إذا أعتقت أعتقت رجالا جلدا يمنعونك ويقومون معك فقال له

يا أبت إنما أريد ما أريد فيحدث ان هذه الآيات نزلن في أبي بكر * (فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى) * إلى آخر السورة
٢٣٩ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال فحدثني رجال من آل عمار بن ياسر أن سمية أم عمار عذبها هذا الحي من بني المغيرة بن عبد الله بن مخزوم على الإسلام وهي تأبى غيره حتى قتلوها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر بعمار وبأمه وهم يعذبون بالأبطح في رمضاء مكة فيقول صبرا آل ياسر موعدكم الجنة
٢٤٠ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال وكان ياسر عبدا لبني بكر من بني الأشجع بن ليث فاشتروه منهم فزوجوه سمية أم عمارفولدت عمارا وكانت سمية أمة لهم فأعتقوا سمية وعمارا وياسرا
٢٤١ نا يونس عن عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمار بن ياسر وهو يبكي بذلك عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك أخذك الكفار فغطوك في الماء فقلت كذا وكذا فان عادوا لك فقل كما قلت
٢٤٢ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني حكيم بن جبير عن سعيد بن جبيرقال قلت لابن عباس يا أبا عباس أكان المشركون يبلغون من المسلمين في العذاب ما يعذرون به في ترك دينهم فقال نعم والله إن كانوا ليضربون أحدهم ويجيعونه ويعطشونه حتى

ما يقدر على أن يستوي جالسا من شدة الضر الذي به حتى أنه ليعطيهم ما سألوه من الفتنة وحتى يقولواللات والعزى ألهك من دون الله فيقول نعم وحتى أن الجعل ليمر بهم فيقولون أهذا الجعل الهك من دون الله فيقول نعم إفتداء منهم لما يبلغون من جهده

٢٤٣ نا يونس عن العيزار بن حريث قال مر خالد بن الوليد على اللات والعزى فقال كفرانك لا سبحانك أني رأيت الله قد أهانك ثم مضى

٢٤٤ نا يونس عن حبيب بن الأسدي عن مسلم بن صبيح قال قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لرسول الله صلى الله عليه وسلم أما قد كثرنا فلو أمرت كل عشرة منا فأتوا رجلا من صناديد قريش ليلا وأخذوه فقتلوه فتصبح البلاد لنا فسر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك حتى رئي في وجهه فقام عثمان بن عفان فقال يا رسول الله أبناءنا آباءنا إخواننا فما زال عثمان يردد ذلك حتى ساء رسول الله صلى الله عليه وسلم قولهم الأول ورئي في وجهه حتى رفض ذلك وأخذنا المشركون حين أمسينا فما من أحد من أصحاب رسول صلى الله عليه وسلم إلا قد أعطى الفتنة غير بلال فإنه قال الأحد الأحد

٢٤٥ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني صالح ابن كيسان عن بعض آل سعد بن أبي وقاص قال كنا قوما يصيبنا صلف العيش بمكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشدته فلما أصابنا البلاء اعترفنا لذلك وصبرنا له وكان مصعب بن عمير أنعم غلام بمكة وأجوده حلة مع أبويه ثم لقد رأيته جهد في الإسلام جهدا شديدا

حتى لقد رأيت جلده يتخشف تخشف جلد الحية عنها حتى أن كنا لنعرضه على قسينا فنحمله مما به من الجهد وما يقصر عن شيء بلغناه ثم أكرمه الله عز وجل بالشهادة يوم أحد

٢٤٦ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني يزيد ابن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال حدثني من سمع علي ابن أبي طالب رضي الله عنه يقول إنا لجلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد إذ طلع علينا مصعب بن عمير ما عليه إلا بردة له مرقوعة بفرو قال فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى للذي كان فيه من النعمة وبما هو فيه اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بك إذا غدا أحدكم في حلة را ح في حلة ووضعت بين يديه صحفة ورفعت أخرى وسترتم جدر بيوتكم كما تستر الكعبة فقالوا يا رسول الله نحن يومئذ خير منا اليوم نتفرغ للعبادة ونكفي المؤنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتم اليوم خير منكم يومئذ

٢٤٧ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني صالح ابن كيسان عن بعض آل سعد عن سعد بن أبي وقاص قال لقد رأيتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجت من الليل أبول فإذا أنا أسمع قعقعة شيء تحت بولي فنظرت فإذا قطعة جلد بعير فأخذتها فغسلتها ثم أحرقتها فرضضتها بين حجرين ثم استففتها فشربت عليها من الماء فقويت عليها ثلاثا

٢٤٨ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال حدثني من سمع علي بن

أبي طالب رضي الله عنه يقول خرجت في يوم شاتي من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد أخذت اهابا مقطوعا فخويت وسطه فأدخلته في عنقي وشددت وسطي وحزمته بخوص النخل وإني لشديد الجوع فلو كان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام أطعمت منه فخرجت التمس شيئا فمررت بيهودي في مال له وهو يستقي ببكرة له فاطلعت عليه من ثلمة في الحائط فقال ما لك يا عربي هل لك في كل دلو بتمرة فقلت نعم فافتح الباب حتى أدخل ففتح فدخلت فأعطاني دلوه فلما نزعت دلوا أعطاني تمرة حتى إذا امتلئت كفي أرسلت الدلو وقلت حسبي فأكلتها ثم فرغت في الماء فشربت ثم جئت المسجد فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم

٢٤٩ نا يونس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان ضجاع رسول الله صلى الله عليه وسلم ادما حشوه ليف

٢٥٠ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق عن الزهري عن عبيد الله بن أبي ثور عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على خصفة وأن بعضه لفي تراب متوسدا وسادة أدم محشوة ليفا فوق رأسه أهاب معطون معلق في سقف العلية وفي زاوية منها شيء من قرط

٢٥١ نا يونس عن أبي معشر المدني عن سعيد المقبري قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حصر يفرشه بالنهار حتى إذا كان الليل إحتجره في المسجد فصلى فيه

٢٥٢ نا يونس عن المسعودي عن عمرو بن مرة عن أدهم عن علقمة عن عبد الله قال اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم على حصير فقام وقد أثر بجلده فلما استيقظ جعلت أمسح عنه وأقول ألا أذنتنا حتى نبسط لك على الحصير شيئا يقيك منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أنا والدنيا ما أنا والدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها

٢٥٣ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني عبد الملك بن أبي سفيان الثقفي قال قدم رجل من أراش بابل له مكة فابتاعها منه أبو جهل بن هشام فماطله بأثمانها واقبل الأراشي حتى وقف على نادي قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في ناحية المسجد فقال يا معشر قريش من رجل يؤديني على أبي الحكم بن هشام فإني غريب ابن سبيل وقد غلبني على حقي وأنا غريب ابن سبيل فقال أهل المجلس ترى ذلك الرجل وهم يهزؤون به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما يعلمون بينه وبين أبي جهل من العدواة إذهب إليه فهو يؤديك عليه فأقبل الأراشي حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عبد الله إن أبا الحكم بن هشام قد غلبني على حق لي وأنا غريب ابن سبيل وقد سألت هؤلاء القوم عن رجل يؤديني عليه يأخذ لي حقي منه فأشاروا لي إليك فخذ لي حقي منه رحمك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق إليه وقام معه فلما رأوه قام معه قالوا لرجل ممن معهم اتبعه فانظر ماذا يصنع يقول فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءه فضرب عليه بابه فقال من هذا فقال محمد فأخرج إلي فخرج إليه وما في وجهه رائحة وقد انتقع لونه فقال له أعط هذا الرجل حقه فقال نعم لا تبرح حتى أعطيه الذي له فدخل فخرج إليه بحقه فدفعه إليه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال للأراشي الحق شأنك فأقبل الأراشي حتى وقف على ذلك المجلس فقال جزاه الله خيرا

فقد أخذ الذي لي وجاء الرجل الذي بعثوا معه فقالوا ويحك ماذا رأيت فقال عجبا من العجب والله إلا أن ضرب عليه بابه فخرج وما معه روحه فقال أعط هذا الرجل حقه قال نعم لا تبرح حتى أخرج إليه حقه فدخل فأخرج إليه حقه فأعطاه إياه ثم لم يلبث أن جاء أبو جهل فقالوا له ويلك مالك فوالله ما رأينا مثل ما صنعت قال ويحكم والله ما هو إلا أن ضرب على بابي وسمعت صوته فملئت رعبا ثم خرجت إليه وإن فوق رأسي لفحلا من الإبل ما رأيت مثل هامته ولا قصرته ولا أنيابه لفحل قط والله لو أبيت لأكلني

حديث النبي عليه السلام حيث خاصمه المشركون
٢٥٤ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني شيخ من أهل مكة قديم منذ بضع وأربعين سنة عن عكرمة عن ابن عباس أن عتبة وشيبة ابني ربيعة وأبا سفيان بن حرب والنضر بن الحارث أخا بني عبد الدار وأبا البحتري أخا بني أسد والأسود بن عبد المطلب ابن الأسد وزمعة بن الأسود والوليد بن المغيرة وأبا جهل بن هشام وعبد الله بن أبي أمية وأمية بن خلف والعاص بن وائل ونبيه ومنبه أبني الحجاج السهميين اجتمعوا أو اجتمع منهم بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة فقال بعضهم لبعض ابعثوا إلى محمد وكلموه وخاصموه حتى تغدروا فيه فبعثوا إليه أن أشراف قومك قد اجتمعوا لك ليكلموك فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا وهو يظن أن قد بدا لهم في أمره بداء وكان عليهم حريصا يحب رشدهم ويعز عليه عنتهم حتى جلس إليهم فقالوا يا محمد إنا قد بعثنا إليك لنعذر فيك وإنا والله ما نعلم رجلا من العرب أدخل على قومه ما أدخلت على قومك ولقد شتمت الآباء وعبت الدين وسفهت الأحلام وشتمت الآلهة وفرقت الجماعة فإن بقي أمر قبيح إلا قد جئته فيما بيننا وبينك فإن كنت إنما جئت بهذا الحديث تطلب به مالا جمعنا لك من أمولنا حتى تكون أكثرنا مالا وان كنتا إنما تطلب به الشرف فينا سودناك علينا وإن كنت تريد به ملكا ملكناك علينا وإن كان هذا الذي يأتيك بما يأتيك به رديء تراه قد غلب عليك وكانوا يسمون التابع من الجن الرئي فربما كان ذلك بذلنا أمولنا في طلب الطب لك حتى نبرئك منه أو نعذر فيك فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما أدري ما تقولون ما جئتكم بما جئتكم به لطلب أموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم ولكن الله بعثني إليكم رسولا وأنزل علي كتابا وأمرني أن أكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم فان تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم من الدنيا والآخرة وان تردوا علي أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد فان كنت غير قابل منا ما عرضنا عليك فإنك قد علمت أنه ليس أحد من الناس أضيق بلادا وأقل ماء ولا أشد عيشا منا فسل لنا ربك الذي بعثك بما بعثك به فليسير عنا هذه الجبال التي قد ضيقت علينا وليبسط لنا بلادنا وليجر فيها أنهارا كأنهار الشام والعراق وليبعث لنا من مضى من آبائنا وليكن فيمن يبعث لنا فيهم قصي بن كلاب فإنه كان شيخا صدوقا نسئلهم عما تقول أحق هو أم باطل فان صنعت لنا ما سألناك وصدقوك صدقناك وعرفنا به منزلتك من الله وأنه بعثك رسولا كما تقول فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بهذا بعثت انما جئتكم من الله بما بعثني به وقد بلغتكم ما أرسلت به فان تقبلوا مني فهو حظكم من الدنيا والآخرة وإن تردوه علي أصبر لأمر الله حتى يحكم بيني وبينكم فقالوا فإن لم تفعل لنا هذا فخذ لنفسك فسل ربك أن يبعث معك ملكا يصدقك بما تقول ويراجعنا عنك وسله فليجعل لك جنانا وكنوزا وقصورا من ذهب وفضة يغنيك بها عما نراك تبتغي فإنك تقوم بالأسواق وتلتمس المعاش كما نلتمسه وحتى تعرف العرب فضلك ومنزلتك من ربك ان كنت رسولا كما تزعم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنا بفاعل ما أنا بالذي يسئل ربه هذا ولا بعثت إليكم بهذا لكن الله بعثني بشيرا ونذيرا فان تقبلوا ما جئتكم به فهو حظكم من الدنيا والآخرة وان تردوه علي أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم قالوا فأسقط السماء كما زعمت أن

ربك ان شاء فعل فانا لا نؤمن لك الا ان تفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اليه ان شاء فعل ذلك ربكم قالوا يا محمد فما علم ربك أنا سنجلس معك ونسئلك عما سألناك عنه ونطلب منك ما نطلب فيتقدم إليك فيعلمك ما تراجعنا به ويخبرك ما هو صانع في ذلك بنا إذا لم نقبل منك ما جئتنا به فقد بلغنا أنه إنما يعلمك هذا الرجل باليمامة يقال له الرحمن وانا والله لا نؤمن بالرحمن أبدا فقد أعذرنا إليك يا محمد وانا والله لا نتركك وما بلغت منا حتى نهلكك أو تهلكنا وقال قائلهم نحن نعبد الملائكة وهن بنات الله وقال قائلهم لن نؤمن لك حتى تأتي بالله والملائكة قبيلا فلما قالوا له ذلك قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم وقام معه عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهو ابن عمته ابن عاتكة بنت عبد المطلب فقال له يا محمد عرض عليك قومك ما عرضوا فلم تقبله منهم ثم سألوك لأنفسهم أمورا ليعرفوا بها منزلتك من الله فلم تفعل ثم سألوك أن تعجل لهم بعض ما تخوفهم به من العذاب فوالله لا أومن بك أبدا حتى تتخذ إلى السماء سلما ثم ترقى فيه وأنا أنتظر حتى تأتيها ثم تأتي معك بصك منشور ومعك أربعة من الملائكة يشهدون أنك كما تقول وأيم الله ان لو فعلت ذلك ما ظننت أني أصدقك ثم انصرف عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله حزينا آسفا لما فاته مما كان فيه يطمع من قومه حين دعوه ولما رأى من مباعدتهم إياه فلما قام عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو جهل يا معشر قريش ان محمدا قد أبى الا ما ترون من عيب ديننا وشتم آبائنا وتسفيه أحلامنا وسب آلهتنا واني أعاهد الله لأجلس له غدا بحجر هو ما أطيق حمله فإذا سجد في صلاته فضخت به رأسه فاسلموني عند ذلك أو امنعوني فليصنع بعد ذلك بنو

عبد مناف ما بدا لهم قالوا والله ما نسلمك لشيء أبدا فامض لما تريد فلما أصبح أبو جهل أخذ حجرا كما وصف ثم جلس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظره وغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يغدو وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وقبلته إلى الشأم وكان إذا صلى صلى بين الركنين الأسود واليماني وجعل الكعبة بينه وبين الشأم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وقد غدت قريش فجلسوا في أنديتهم يتظرون ما أبو جهل فاعل فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم احتمل الحجر ثم أقبل نحوه حتى إذا دنا منه رجع متهيبا منتقعا قد تغير لونه مرعوبا قد يبست يداه على حجره حتى قذف الحجر من يده وقامت رجال من قريش فقالوا ما لك يآبا الحكم فقال قمت اليه لأفعل ما قلت لكم البارحة فلما دنوت منه عرض لي دونه فحل من الإبل والله ما رأيت مثل هامته ولا قصرته ولا أنيابه لفحل قط فهم بأن يأكلني

٢٥٥ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق فذكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك جبريل لو دنا لأخذه

٢٥٦ نا يونس قال ثم رجع الحديث إلى الأول قال فلما قال له ذلك أبو جهل قام النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي فقال يا معشر قريش انه والله قد نزل بكم أمر ما أشلتم له نبله بعد لقد كان محمد فيكم غلاما حدثا أرضاكم فيكم وأصدقكم حديثا وأعظمكم أمانة حتى إذا رأيتم في صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم قلتم ساحر ولا والله ما هو بساحر قد رأينا السحرة ونفثهم وعقدهم وقلتم كاهن ولا والله ما هو بكاهن وقد رأينا الكهنه وحالهم وسمعنا سجعهم وقلتم شاعر ولا والله ما هو بشاعر ولقد روينا الشعر وسمعنا

أصنافه كلها هزجه رجزه وقريضه وقلتم مجنون ولا والله ما هو مجنون ولقد رأينا الجنون فما هو بخنقه ولا وسوسته ولا تخليطه يا معشر قريش انظروا في شأنكم فإنه والله قد نزل بكم أمر عظيم وكان النضر من شياطين قريش وممن كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وينصب له العدواة وكان قد قدم الحيرة وتعلم بها أحاديث ما لفارس وأحاديث رستم واسفنديار وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس مجلسا يذكر فيه بالله ويحذر قومه ما أصاب من قبلهم من الأمم من نقمة الله خلفه في مجلسه إذا قام ثم يقول أنا والله يا معشر قريش أحسن حديثا منه فهلموا فأنا أحدثكم أحسن من حديثه ثم يحدثهم عن ملوك فارس ورستم واسفيديار ثم يقول بماذا محمد أحسن حديثا مني

٢٥٧ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني رجل من أهل مكة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أنزل الله في النضر ثماني آيات من القرآن قول الله تعالى * (إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين) * وكل ما ذكر فيه الأساطير من القرآن فلما قال النضر ذلك بعثوه وبعثوا معه عقبة بن أبي معيط إلى أحبار يهود بالمدينة فقالوا لهما سلوهم عن محمد وصفوا لهم صفته وأخبروهم بقوله فإنهم أهل الكتاب الأول وعندهم علم ما ليس عندنا من علم الأنبياء فخرجا حتى قدما المدينة فسألا أحبار يهود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصفوا لهم أمره وأخبروهم ببعض قوله وقالوا لهم أنكم أهل التوراة فقد جئناكم لتخبرونا عن صاحبنا هذا فقالت لهم

أحبار يهود سلوه عن ثلاث نأمركم بهن فإن أخبركم بهن فهو نبي مرسل وإن لم يفعل فالرجل متقول فروا فيه رأيكم سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ما كان من أمرهم فإنه كان لهم حديث عجيب وسلوه عن رجل طواف قد بلغ مشارق الأرض ومغاربها ما كان نبؤه وسلوه عن الروح ما هو فإن أخبركم بذلك فهو نبي فاتبعوه وإن لم يخبركم فهو رجل متقول فاصنعوا في أمره ما بدا لكم فأقبل النضر وعقبة حتى قدما مكة على قريش فقالا يا معشر قريش قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد قد أمرنا أحبار يهود أن نسئله عن أمور وأخبروهم بها فجاؤوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد أخبرنا فسألوه عما أمروهم به فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبركم عما سألتم عنه غدا ولم يستثن فانصرفوا عنه فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة لا يحدث الله تعالى في ذلك وحيا ولا يأتيه جبريل عليه السلام حتى أرجف أهل مكة وقالوا وعدنا محمدا غدا واليوم خمس عشرة ليلة وقد أصبحنا فيها لا يخبرنا بشيء مما سألناه عنه حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث الوحي عنه وشق عليه ما تكلم به أهل مكة ثم جاءه جبريل من الله بسورة أصحاب الكهف فيها معاتبته إياه على حزنه وخبر ما سألوه عنه من أمر الفتية والرجل الطواف يقول الله تعالى * (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا) *

٢٥٨ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال فبلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح السورة فقال * (الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب) * يعني محمدا أنك رسول مني تحقيقا لما سألوه عنه من نبوته * (ولم يجعل له عوجا قيما) * أي معتدلا لا اختلاف فيه * (لينذر بأسا شديدا من لدنه) * قال عاجل عقوبة في الدنيا وعذابه في الآخرة من عند ربك الذي بعثك رسولا

باب أحاديث الأخبار وأهل الكتاب بصفة النبي صلى الله عليه وسلم

نا يونس عن الأعمش عن إبراهيم عن عبد الله قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يمشي في حرث ومعه عسيب يتوكأ عليه فمر على ناس من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح ما هو وقال بعضهم لا تسئلوه فقام اليه بعضهم فقال أخبرنا يا محمد عن الروح ما هو فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ساكتا لا يتكلم فعرفت أنه يوحى اليه وكنت وراءه فتأخرت ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال * (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي) * إلى قوله * (قليلا) * فقالوا أليس قد نهيناكم أن تسئلوه

٢٦٠ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني رجل بمكة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن أحبار اليهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يا محمد أرأيت قولك * (وما أوتيتم من العلم إلا قليلا) * أيانا تريد أم قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا فقالوا ألست تتلو فيما جاءك أنا قد

أوتينا التوراة فيها تبيان كل شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها في علم قليل وعندكم من ذلك ما يكفيكم لو أقمتموه فأنزل الله عز وجل فيما سألوه عنه من ذلك * (ولو أنما في الأرض من شجرة أقلام) * إلى قوله (ما نفذت كلمات الله) إني أرى التوراة في علم الله قليل

٢٦١ نا يونس عن بسام مولى علي بن أبي الطفيل قال قام علي بن أبي طالب على المنبر فقال سلوني قبل أن لا تسئلوني ولن تسئلوا بعدي مثلي فقام ابن الكواء فقال يا أمير المؤمنين ما ذو القرنين نبي أو ملك فقال ليس بملك ولا نبي ولكن كان عبدا لله صالحا أحب الله وأحبه وناصح الله فنصحه فضرب على قرنه الأيمن فمات ثم بعثه ثم ضرب على قرنه الأيسر فمات وفيكم مثله

٢٦٢ نا يونس عن عمرو بن ثابت عن سماك بن حرب عن رجل من بني أسد قال سأل رجل عليا أرأيت ذا القرنين كيف استطاع أن يبلغ المشرق والمغرب فقال سخر له السحاب ومد له في الأسباب وبسط له النور فكان الليل والنهار عليه سواء

٢٦٣ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال فلما جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما عرفوا من الحق وعرفوا صدقه فيما حدث وموقع نبوته فيما جاءهم به من علم الغيوب حين سألوه عما سألوه عنه فحال الحسد منهم له بينهم وبين أتباعه وتصديقه فعتوا على الله وتركوا أمره عيانا ولجوا فيما هم عليه من الكفر فقال قائلهم * (لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون) * أي

اجعلوه لعبا وباطلا واتخذوه هزوءا أي * (لعلكم تغلبون) * تغلبوه بذلك فإنكم إن وافقتموه وناصفتموه غلبكم فلما قال ذلك بعضهم لبعض جعلوا إذا جهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن وهو يصلي يتفرقون عنه ويأبون أن يسمعوا له وكان الرجل منهم إذا أراد أن يسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض ما يتلو من القرآن وهو يصلي استتر واستمع دونهم فرقا منهم فإن رأى أنهم قد عرفوا أنه يستمع ذهب خشية أذاهم ولم يستمع وإن خفض رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته فظن الذين يستمعون أنهم لم يسمعوا من قراءته شيئا وسمع هو دونهم أشاح له ليستمع منه

٢٦٤ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني داود ابن الحسين عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جهر بالقرآن وهو يصلي تفرقوا عنه وأبوا أن يستمعوا منه وكان الرجل إذا أراد أن يستمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض ما يتلو وهو يصلي يسترق السمع دونهم فرقا منهم فان رأى أنهم قد عرفوا أنه يستمع ذهب خشية أذاهم ولم يستمع وإن خفض رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته فظن الذي يستمع أنهم لم يستمعوا شيئا من قراءته وسمع من دونهم أشاح له يستمع فأنزل الله تعالى * (ولا تجهر بصلاتك) * فيتفرقوا عنك * (ولا تخافت بها) * فلا يستمع من أراد أن يستمعها ممن يسترق ذلك دونهم لعله يرعوي إلى بعض ما يسمع فينتفع به * (وابتغ بين ذلك سبيلا) *

٢٦٥ نا يونس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة * (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها) * قالت نزلت في الدعاء

٢٦٦ نا يونس عن عيسى بن عبد الله التميمي عن رجل عن مجاهد في قول الله تعالى * (فاصدع بما تؤمر) * قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجهر بالقرآن بمكة
٢٦٧ نا يونس عن يونس بن عمرو الهمداني عن أبيه عن سعد بن عياض اليماني قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أقل الناس منطقا فلما أمر بالقتال شعر فكان من أشد الناس بأسا
٢٦٨ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني يزيد ابن زياد مولى بني هاشم عن محمد بن كعب قال حدثت أن عتبة ابن ربيعة كان سيدا حليما قال ذات يوم وهو جالس في نادي قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وحده في المسجد يا معشر قريش ألا أقوم إلى هذا فأكلمه أمورا لعله أن يقبل بعضها فنعطيه أيها شاء ويكف عنا وذلك حين أسلم حمزة بن عبد المطلب ورأوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيدون ويكثرون فقالوا بلى يا أبا الوليد فقم فكلمه فقام عتبة حتى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بن أخي انك منا حيث قد علمت من السطة في العشيرة والمكان في النسب وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعتهم وسفهت به أحلامهم وعبت به آلهتهم ودينهم وكفرت من مضى من آبائهم فاستمع مني أعرض عليك أمورا تنظر فيها لعلك أن تقبل منها بعضها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل يا أبا الوليد أسمع فقال يا بن أخي إن كنت إنما تريد بما جئت من هذا القول مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا وإن كنت إنما تريد شرفا شرفناك علينا حتى لا نقطع أمرا دونك وإن كنت تريد ملكا ملكناك وإن كان هذا الذي

يأتيك رئيا تراه ولا تستطيع أن ترده عن نفسك طلبنا لك الطب وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه فإنه ربما غلب التابع على الرجل حتى يداوى منه ولعل هذا الذي يأتي به شعر جاش به صدرك فإنكم لعمري يا بني عبد المطلب تقدرون منه على ما لا يقدر عليه أحد حتى إذا فرغ عتبة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرغت يا أبا الوليد قال نعم قال فاستمع مني قال افعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم * (حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا) * فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها عليه فلما سمعها عتبة أنصت له وألقى بيده خلف ظهره معتمدا عليها يستمع منه حتى انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السجدة فسجد فيها ثم قال قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت فأنت وذاك فقام عتبة إلى أصحابه فقال بعضهم لبعض يحلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به فلما جلس إليهم قالوا ما وراءك يا أبا الوليد فقال ورائي أني والله قد سمعت قولا ما سمعت لمثله قط والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا الكهانة يا معشر قريش أطيعوني واجعلوها بي خلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه واعتزلوه فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت نبأ فأن تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم وإن يظهر على العرب فملكه ملككم وعزه عزكم كنتم أسعد الناس به قالوا سحرك والله يا أبا الوليد بلسانه فقال هذا رأي لكم فاصنعوا ما بدا لكم

٢٦٩ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال ثم إن الإسلام جعل يفشو بمكة حتى كثر في الرجال والنساء وقريش تحبس من قدرت على حبسه وتفتن من استطاعت فتنته من الناس فقال أبو طالب يمدح عتبة بن ربيعة حين رد على أبي جهل فقال ما ينكر أن يكون محمد نبيا

(عجبت لحلم يا بن شيبة حادث
* وأحلام أقوام لديك سخاف)
(يقولون شائع من أراد محمدا
* يسوء وقم في أمره بخلاف)
(فلا تركبن الدهر مني ظلامة
* وأنت امرء من خير عبد مناف)
(ولا تتركنه ما حييت لمطمع
* وكن رجلا ذا نجدة وعفاف)
(تدور العدى عن دورة هاشمية
* الافهم في الناس خير آلاف)
(فإن له قربا لديك قريبة
* وليس بذي خلف ولا بمضاف)
(ولأنه من هاشم في صميمها
* إلى أبحر فوق البحور صواف)
(وزاحم جميع الناس فيه وكن له
* ظهيرا على الأعداء غير مجاف)
(فإن غضبت فيه قريش فقل لهم
* بني عمنا ما قومكم بضعاف)
(فما بالكم تغشون منا ظلامة
* وما بال أحلام هناك خفاف)
(وما قومنا بالقوم تغشون ظلمنا
* وما نحن فيما ساءهم بخفاف)
(ولكننا أهل الحفائظ والنهي
* وعز ببطحاء الحطيم مواف)

٢٧٠ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معشر قريش اتبعوني وأطيعوا أمري فإنه الهدى ودين الحق يعززكم ويمنعكم من الناس ويمددكم بأموال وبنين فقالت قريش * (إن نتبع الهدى معك نتخطف من) *

أرضنا)
فأنزل الله تعالى * (أو لم نمكن لهم حرما آمنا) * إلى قوله * (أكثرهم لا يعلمون) *
٢٧١ نا يونس عن يونس بن عمرو عن العيزار بن حريث قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم إني أدعو قريشا لتملك برا وبحرا وقد حفلوا طعامي كطعم الحجلة يا معشر قريش أطيعوني يطأ الناس أعقابكم إلى يوم القيامة قال أبو جهل والله لئن با يعناك يا بن أخي لا تبايعك مضر ولا ربيعة قال بلى والله طوعا وكرها وفارس والروم
٢٧٢ نا يونس عن محمد بن أبي حميد المديني عن محمد بن المنكدر قال أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له إن قريشا يتواعدونك ليقتلوك فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من باب الصفا حتى وقف عندها فأتاه جبريل عليه السلام فقال له يا محمد إن الله قد أمر السماء أن تطيعك والأرض أن تطيعك وأمر الجبال أن تطيعك فإن أحببت فمر السماء أن تنزل عليهم عذابا منها وإن أحببت فمر الأرض أن تخسف بهم وإن أحببت فمر الجبال أن تنضم عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أؤخر عن أمتي لعل الله أن يتوب عليهم
٢٧٣ نا أحمد نا عبد الجبار قال نا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي المنهال عن سعيد وعبد الله بن الحارث عن ابن عباس قال لما أتى موسى قومه فأمرهم بالزكاة جمعهم قارون فقال هذا جاءكم بالصوم والصلاة وأشياء تحملونها

افتحملون أن تعطوه أموالكم قالوا ما نحتمل أن نعطيه أموالنا فما ترى قال أرى أن ترسلوا إليه بغي بني إسرائيل فتأمرونها أن ترميه بأنه أرادها على نفسها فرمت موسى على رؤوس الناس بأنه قد أرادها على نفسها فدعى الله عليهم فأمر الله الأرض أن تطيعه فقال للأرض خذيهم فأخذتهم إلى أعقابهم فجعلوا يقولون يا موسى يا موسى فقال خذيهم فأخذتهم إلى ركبهم فجعلوا يقولون يا موسى فقال خذيهم فأخذتهم إلى حجزهم فجعلوا يقولون يا موسى يا موسى فقال خذيهم فأخذتهم فغيبتهم فيها فأوحى الله إليه أن يا موسى سألك عبادي وتضرعوا إليك فلم تجبهم لو إياي دعوا لأجبتهم

٢٧٤ نا يونس عن هشام بن سعيد عن زيد بن أسلم عن المغيرة بن شعبة قال إن أول يوم عرفت فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم أني أمشي أنا وأبو جهل بن هشام في بعض أزقة مكة إذ لقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي جهل يا أبا الحكم هلم إلى الله وإلى رسوله إني أدعوك إلى الله فقال أبو جهل يا محمد هل أنت منته عن سب آلهتنا هل تريد إلا أن نشهد أن قد بلغت فنحن نشهد أن قد بلغت فوالله لو أني أعلم أن ما تقول حق ما تبعتك فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل علي فقال والله إني لأعلم أن ما يقول حق ولكن بني قصي قالوا فينا الحجابة فقلنا نعم قالوا فينا الندوة قلنا نعم قالوا فينا اللواء قلنا نعم قالوا فينا السقاية قلنا نعم ثم أطعموا وأطعمنا حتى إذا تحاكت الركب قالوا منا نبي فلا والله لا أفعل

٤
٢٧٥ نا يونس عن المبارك بن فضالة عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن لكل أمة فرعون وإن فرعون هذه الأمة أبو جهل
٢٧٦ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني حكيم بن حكيم عن عباد بن حنيف عن عكرمة عن ابن عباس أنه تلا * (والشجرة الملعونة في القرآن) * قال يقول المذمومة نزلت في أبي جهل بن هشام
٢٧٧ نا يونس عن يونس بن عمرو عن أبيه عن عمرو بن ميمون الأودي قال نا عبد الله بن مسعود قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند المقام فقال أبو جهل لأصحابه وهم جلوس عنده من يذهب فيأتينا بسلى الجزور عند بنى بن فلان فقام غاو منهم فجاء به فقيل له إذا رأيت محمدا ساجدا فضعه بين كتفيه فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وضعه بين كتفيه فلم يتحلحل حتى فرغ من سجوده وبلغ فاطمة فجاءت وهي جارية فأخذته وجعلت تمسح عن ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أقبلت عليهم تشتمهم واستضحكوا حتى صرعوا فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته استقبل الكعبة ورفع يديه فدعا عليهم اللهم عليك بعمرو بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وعمارة بن الوليد وأمية بن خلف وعقبة بن أبي معيط قال عبد الله بن مسعود وأنا يومئذ غلام غير ذي منعة في القوم فوالذي أنزل الكتاب على محمد لقد رأيتهم صرعى في الطوى طوى بدر

٢٧٨ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال وقد قال عمر بن الخطاب فيما يزعمون بعد اسلامه يذكر ما رأت قريش من العبرة فيما كان أبو جهل هم به من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقائل يقول قالها أبو طالب الله أعلم بمن قالها
(أفيقوا بني غالب وانتهوا
* عن البغي في بعض ذا المنطق)
(وإلا فأني إذن خائف
* بوائق في داركم تلتقي)
(تكون لغابركم عبرة
* ورب المغارب والمشرق)
(كما ذاق من كان من قبلكم
* ثمود وعاد فمن ذا بقي)
(غداة أتاهم بها صرصرا
* وناقة ذا العرش إذ تستقي)
(فحل عليهم بهاسخطة
* من الله في ضربة الأزرق)
(غداة يعض بعرقوبها
* حسام من الهند ذو رونق)
(وأعجب من ذاك من أمركم
* عجائب في الحجر الملصق)
(بكف الذي قام من حينه
* إلى الصابر الصادق المتقي)
(فأيبسه الله في كفه
* على رغم ذا الخائن الأحمق)
(أحيمق مخزومكم إذ غوى
* بغي الغواة ولم يصدق)
٢٧٩ نا يونس عن المبارك بن فضالة عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أيها الناس انظروني وقريشا فإن غلبوني فسترون ذاكم وإن غلبهم الله لي فانتظروا فكف ناس وقالوا صدق إن غلب قريشا فما ذاك إلا من الله ليس من هذا فكفواعن قتاله وأما آخرون فهلكوا
٢٨٠ نا يونس عن قيس بن الربيع عن حكيم بن الديلم عن الضحاك بن مزاحم عن عبد الله بن عباس في قوله تعالى * (وأنتم سامدون) * قال كانوا يمرون على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ألم تر إلى البعير يكون في الإبل فتراه يخطر بذنبه شائحا

حديث الهجرة الأولى إلى الحبشة

٢٨١ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال فلما اشتد البلاء وعظمت الفتنة تواثبوا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الفتنة الآخرة التي أخرجت من كان هاجر من المسلمين بعد الذين كانوا خرجوا قبلهم إلى أرض الحبشة

٢٨٢ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت لما ضاقت علينا مكة وأوذي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفتنوا ورأوا ما يصيبهم من البلاء والفتنة في دينهم وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستطيع دفع ذلك عنهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في منعة من قومه وعمه لا يصل إليه شيء مما يكره مما ينال أصحابه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إن بأرض الحبشة ملكا لا يظلم أحد عنده فالحقوا ببلاده حتى يجعل الله لكم فرجا ومخرجا مما أنتم فيه فخرجنا إليها أرسالا حتى اجتمعنا بها فنزلنا بخير دار إلى خير جار امنا على ديننا ولم نخش منه ظلما فلما رأت قريش أن قد أصبنا دارا وأمنا أجمعوا على أن يبعثوا إليه فينا ليخرجنا من بلاده وليردنا عليهم فبعثوا عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة فجمعوا له هدايا ولبطارقته فلم يدعوا منهم رجلا إلا هيئوا له هدية على ذي حدة وقالوا لهما ادفعا إلى كل بطريق هديته قبل أن تكلموا فيهم ثم ادفعوا إليه هداياه وإن استطعتم أن يردهم عليكما قبل أن يكلمهم فافعلا فقدما عليه فلم يبق بطريق من بطارقته إلا قدموا إليه هديته وكلموه وقالوا له إنا قدمنا على هذا

الملك في سفهاء من سفهائنا فأرقوا أقوامهم في دينهم ولم يدخلوا في دينكم فبعثنا قومهم فيهم ليردهم الملك عليهم فإذا نحن كلمناه فأشيروا عليه بأن يفعل فقالوا نفعل ثم قدما إلى النجاشي هداياه وكان أحب ما يهدى اليه من مكة الادم فلما ادخلوا عليه هداياه قالوا له أيها الملك ان فتية منا سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك وجاؤوا بدين مبتدع لا نعرفه وقد لجئوا إلى بلادك فبعثنا إليك فيهم عشائرهم آباؤهم وأعمامهم وقومهم لتردهم عليهم فهم أعلى بهم عينا فقالت بطارقته صدقوا أيها الملك لو رددتهم عليهم كانوا هم أعلى بهم عينا فإنهم لم يدخلوا في دينك فتمنعهم بذلك فغضب ثم قال لا لعمرو الله لا أردهم عليهم حتى أدعوهم وأكلمهم وأنظر ما أمرهم قوم لجئوا إلى بلادي واختاروا جواري على جوار غيري فان كانوا كما يقولون رددتهم عليهم وان كانوا على غير ذلك منعتهم ولم أدخل بينهم وبينهم ولم أنعمهم عينا فأرسل إليهم النجاشي فجمعهم ولم يكن شيء أبغض إلى عمرو بن العاص وعبد الله ابن أبي ربيعة من أن يسمع كلامهم فلما جاءهم رسول النجاشي اجتمع القوم فقالوا ماذا تقولون فقالوا وماذا نقول نقول والله ما نعرف وما نحن عليه من أمر ديننا وما جاء به نبينا كائن في ذلك ما كان فلما دخلوا عليه كان الذي تكلمه منهم جعفر بن أبي طالب فقال له النجاشي ما هذا الدين الذي أنتم عليه فارقتم دين قومكم ولم تدخلوا في يهودية ولا نصرانية فما هذا الدين فقال جعفر أيها الملك كنا قوما على الشرك نعبد الأوثان ونأكل الميتة ونسيء الجوار ونستحل المحارم بعضنا من بعض في سفك الدماء وغيرها لا نحل شيئا ولا نحرمه فبعث الله إلينا نبيا من أنفسنا نعرف وفاءه وصدقه وأمانته فدعانا إلى أن نعبد الله وحده لا شريك له ونصل الرحم ونحسن الجوار ونصلي ونصوم

ولا نعبد غيره فقال هل معك شيء مما جاء به وقد دعا اساقفتة فأمرهم فنشروا المصاحف حوله فقال له جعفر نعم قال هلم فاتل علي ما جاء به فقرأعليه صدرا من كهيعص فبكى والله النجاشي حتى اخضل لحيته وبكت أساقفته حتى اخضلوا مصاحفهم ثم قال إن هذا الكلام ليخرج من المشكاة التي جاء بها موسى انطلقوا راشدين لا والله لا أردهم عليكم ولا أنعمكم عينا فخرجا من عنده وكان أتقى الرجلين فينا عبد الله بن أبي ربيعة فقال له عمرو بن العاص والله لآتينه غدا بما استأصل به خضراءهم لأخبرنه أنهم يزعمون أن الهه الذي يعبد عيسى بن مريم عبد فقال له عبد الله بن أبي ربيعة وكان أتقى الرجلين لا تفعل فإنهم وإن كانوا خالفونا فإن لهم رحما ولهم حقا فقال والله لأفعلن فلما كان الغد دخل عليه فقال أيها الملك أنهم يقولون في عيسى قولا عظيما فأرسل إليهم فسلهم عنه فبعث إليهم ولم ينزل بنا مثلها فقال بعضنا لبعض ماذا تقولون له في عيسى إن هو سألكم عنه فقالوا نقول والله الذي قاله فيه والذي أمرنا نبينا أن نقوله فيه فدخلوا عليه وعنده بطارقته فقال ما تقولون في عيسى بن مريم فقال له جعفر نقول هو عبد الله ورسوله وكلمته وروحه ألقاها إلى مريم العذراء البتول فدلى النجاشي يده إلى الأرض فأخذ عويدا بين أصبعيه فقال ما عدا عيسى بن مريم مما قلت هذا العود فتناخرت بطارقته فقال وإن تناخرتم والله اذهبوا فأنتم سيوم بأرضي والسيوم الآمنون ومن سبكم غرم

ومن سبكم غرم ومن سبكم غرم ثلاثا ما أحب أن لي دبيرا وإني آذيت رجلا منكم والدبير بلسانهم الذهب فوالله ما أخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي فآخذ الرشوة فيه ولا أطاع الناس في فاطيع الناس فيه ردوا عليهما هداياهما فلا حاجة لنا بها واخرجا من بلادي فخرجا مقبوحين مردود عليهما ما جاءا به فأقمنا مع خير جار في خير دار فلم ينشب أن خرج عليه رجل من الحبشة ينازعه في ملكه فوالله ما علمنا حزنا قط كان أشد منه فرقا أن يظهر ذلك الملك عليه فيأتي ملك لا يعرف من حقنا ما كان يعرف فجعلنا ندعو الله ونستنصره للنجاشي فخرج إليه سائرا فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضهم لبعض من رجل يخرج فيحضر الوقعة حتى ينظر على من تكون فقال الزبير وكان من أحدثهم سنا أنا فنفخوا له قربة فجعلها في صدره ثم خرج يسبح عليها في النيل حتى خرج من شقه الآخر إلى جنب التقاء الناس فحضر الوقعة فهزم الله ذلك الملك وقتله وظهر النجاشي عليه فجاءنا الزبير فجعل يلمح الينا بردائه ويقول ألا أبشروا فقد أظهر الله النجاشي فوالله ما علمنا فرحنا بشيء قط فرحنا بظهور النجاشي ثم أقمنا عنده حتى خرج من خرج منا راجعا إلى مكة وأقام من أقام

٢٨٣ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال قال الزهري فحدثت بهذا الحديث عروة بن الزبيرعن أم سلمة فقال عروة هل تدري ما قوله ما أخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي فآخذ الرشوة فيه ولا أطاع الناس في فأطيع الناس فبه فقال الزهري لا ما حدثني ذاك أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث عن أم سلمة فقال عروة فإن عائشة حدثتني أن أباه

كان ملك قومه وكان له أخ من صلبه اثنا عشر رجلا ولم يكن لأبي النجاشي ولد غير النجاشي فأدارت الحبشة رأيها بينها فقالوا لو انا قتلنا أبا النجاشي وملكنا أخاه فإن له إثنى عشر رجلا من صلبه فتوارثوا الملك لبقيت الحبشة بملكهم دهرا طويلا لا يكون بينها اختلاف فعدوا عليه فقتلوه وملكوا أخاه فدخل النجاشي لعمه حتى غلب عليه فلا يدير أمره غيره وكان لبيبا فلما رأت الحبشة مكانه من عمه قالوا لقد غلب هذا الغلام على أمر عمه فما نأمن أن يملكه علينا وقد عرف أنا قتلنا أباه وجعلناه مكانه وأنا لا نأمن أن يملكه علينا فيقتلنا فمشوا إلى عمه فقالوا فأما ان تقتله وإما ان تخرجه من بلادنا فقال ويحكم قتلتم أباه بالأمس وأقتله اليوم بل أخرجوه من بلادكم فخرجوا به فوقفوه في السوق فباعوه من تاجر من التجار فقذفه في سفينة بست مائة درهم أو سبعمائة درهم فانطلق به فلما كان العشي هاجت سحابة من سحائب الخريف فخرج عمه يتمطر تحتها فأصابته صاعقة فقتلته ففزعوا إلى ولده فإذا هم محمقون ليس في أحد منهم خير فمرج على الحبشة أمرهم فقال بعضهم لبعض تعلمن والله أن ملككم الذي لا يصلح أمركم غير الذي بعتم الغداة فإن كان لكم بأمر الحبشة حاجة فأدركوه قبل أن يذهب فخرجوا في طلبه حتى أدركوه فردوه فعقدوا عليه تاجه وأجلسوه على سريره وملكوه فقال التاجر ردوا علي مالي كما أخذتم مني غلامي فقالوا لا نعطيك قال إذن والله أكلمه فقالوا وإن فمشى اليه فقال أيها الملك إني ابتعت غلاما فقبض مني الذين باعوه ثمنه ثم عدوا على غلامي فنزعوه من يدي ولم يردوا علي مالي فكان أول ما اختبر من صلابة حكمه وعدله أن قال لتردن

عليه ماله أولنجعلن غلامه يده في يده فليذهبن به حيث شاء فقالوا بل نعطيه ماله فأعطوه إياه فلذلك يقول ما أخذ الله مني رشوة فأخذ الرشوة فيه حين رد علي ملكي ولا أطاع الناس في فأطيعهم فيه

٢٨٤ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني يزيد ابن رومان عن عروة بن الزبير قال انما كان يكلم النجاشي عثمان بن عفان

٢٨٥ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال وليس كذلك وإنما كان يكلمه جعفر بن أبي طالب

٢٨٦ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني بعض أهل العلم أن فتية بن من الحبشة قد رأوا رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي هناك مع زوجها عثمان نن عفان وكانت فيما يقال أجمل وأحسن البشر وكانوا إليها وينظرون ويدركلون لها إذا رأوها عجبا منها حتى آذاها ذلك من أمرهم وهم يتقون أن يؤذوا أحد منهم للغربة ولما رأوا من حسن جوارهم فلما سار النجاشي إلى عدوه ساروا معه فقتلهم الله جميعا لم يفلت منهم أحد

٢٨٧ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة عشرون رجلا أو قريبا من ذلك من النصارى حين ظهر خبره من الحبشة فوجدوه

في المسجد فجلسوا اليه فكلموه وسايلوه ورجال من قريش في أنديتهم حول الكعبة فلما فرغوا من مسئلتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عما أرادوا دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الله وتلا عليهم القرآن فلما سمعوا فاضت أعينهم من الدمع ثم استجابوا له وآمنوا به وصدقوه وعرفوا منه ما كان يوصف لهم في كتابهم من أمره فلما قاموا من عنده اعترضهم أبو جهل في نفر من قريش فقالوا خيبكم الله من ركب بعثكم من وراءكم من أهل دينكم ترتادون لهم لتأتوهم بخبر الرجل فلم تطمئن مجالسكم عنده حتى فارقتم دينكم وصدقتموه بما قال لكم ما نعلم ركبا أحمق منكم أو كما قالوا لهم فقالوا سلام عليكم لا نجاهلكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لا نالو أنفسنا خيرا ويقال ان النفر النصارى من أهل نجران فالله أعلم أي ذلك كان ويقال والله أعلم ان فيهم نزلت هذه الآيات * (الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون) * إلى قوله * (لا نبتغي الجاهلين) *

٢٨٨ نا يونس عن أسباط بن نصر الهمداني عن إسماعيل ابن عبد الرحمن قال بعث النجاشي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنى عشر رجلا يسئلونه ويأتونه بخبره فقرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن فبكوا وكان فيهم سبعة رهبان وخمسة قسيسين أو خمسة رهبان وسبعة قسيسين ففيهم أنزل الله * (وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع) * إلى آخر الآية

٢٨٩ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال سألت الزهري عن الآيات * (ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول) *

) إلى قوله (مع الشاهدين) وقوله * (وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) * فقال ما زلت أسمع علماءنا يقولون نزلت في النجاشي وأصحابه

٢٩٠ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال خرج بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المصلى فصفنا خلفه وكبر بنا أربعا فلما انصرف قلنا يا رسول الله على من صليت فقال على أخيكم النجاشي مات اليوم

٢٩١ نا يونس عن عبد الله بن عمر عن ابن شهاب قال كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم على النجاشي أربعا

٢٩٢ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت ما كان يزال يرى على قبر النجاشي نور

٢٩٣ نا يونس عن ابن إسحاق قال كان اسم النجاشي مصحمة وهو بالعربية عطية وانما النجاشي اسم الملك كقولك كسرى وهرقل

٢٩٤ نا أحمد نا يونس عن يونس الأيلي عن الزهري قال قال ابن عمر لرجل جالس معه تمنه فقال لا أفعل فقال ابن عمر لكني لوددت أن لي مثل أحد ذهبا أحصي وزنه وأودي زكاته

٢٩٥ نا يونس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها قالت إذا تمنى أحدكم فليستكثر فإنما يسئل ربه عز وجل
٢٩٦ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني والدي إسحاق بن يسار قال رأيت أبا نيزر بن النجاشي فما رأيت رجلا قط عربيا ولا عجميا أعظم ولا أطول ولا أوسم منه وجده علي ابن أبي طالب مع تاجر بمكة فابتاعه منه وأعتقه مكافأة للنجاشي لما كان ولي من أمر جعفر وأصحابه فقلت لأبي أكان أبا نيزر أسود كسواد الحبشة فقال لو رأيته لقلت رجل من العرب
٢٩٧ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني عبد الله بن الحسن أن أمه فاطمة بنت الحسين حدثته قالت قدم على أبي نيزر بن النجاشي وكان علي أعتقه ناس من الحبشة فأقاموا عنده شهرا لهم علي بن أبي طالب ويصنع لهم الطعام فقالوا له ان أمر الحبشة قد مرج عليهم فانطلق معنا نملكك عليهم فإنك ابن من قد علمت فقال أما إذ أكرمني الله بالاسلام ما كنت لأفعل فلما أيسوا منه رجعوا وتركوه وكان أيما رجل غير أنه كان رجلا ويصيب الخمر
٢٩٨ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال وكان مما قيل في الحبشة من الشعر أن عبد الله بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم حين أمنوا بأرض الحبشة وحمدوا جوار النجاشي وعبدوا الله لا يخافون على دينهم أحدا وكان قد أحسن النجاشي جوارهم حين نزلوا به فقال

(يا راكبا أبلغا عني مغلغلة
* من كان يرجو بلاغ الله والدين)
(كل امريء من عباد الله مضطهد
* ببطن مكة مقهور ومفتون)
(انا وجدنا بلاد الله واسعة
* تنجي من الذل والمخزأة والهون)
(لا تقيموا على ذل الحياة ولا
* خزي الممات وعيب غير مأمون)
(انا تبعنا رسول الله فاطرحوا
* قول النبي وغالوا في الموازين)
(فاجعل عذابك في القوم الذين بغوا
* وعائذ بك أن يعلوا فيطغوني)
وقال أيضا يذكر نفي قريش إياهم من بلادهم ويعاتب بعض قومهم في ذلك فقال
(أبت كبدي لا أكذبنك قتالهم
* علي ويأباه على أناملي)
(وكيف قتالي معشرا يادبونهم
* على الحق ألا يأشبوه بباطل)
(نفتهم عباد لله من حر أرضهم
* فأضحوا على أمر كثير البلابل)
(فان تك كانت في عدي أمانة
* عدي بن سعد من تقى وتواصل)
(فقد كنت أحسب أن ذلك فيكم
* بحمد الذي لا يطبا بالجعائل)
(فبدلت شبلا شبل كل كتيبة
* بذى فخرها مأوى الضعاف الأرامل)
وقال أبو طالب حين رأى ذلك من رأيهم وما نشبوا فيه أبياتا للنجاشي ليبلغه يحضه على حسن جوارهم والمنع عنهم فقال
(ألا ليت شعري كيف في النأي جعفر
* وزيد وأعداء العدو الأقارب)
(وهل نال أفعال النجاشي جعفرا
* وأصحابه أم عاق ذلك شاغب)
(تعلم أبيت اللعن أنك ماجد
* كريم فلا يشقى لديك المجانب)

(تعلم بأن الله زادك بسطة
* وأسباب خير كلها بك لازب)
(فإنك فيض ذو سجال غزيرة
* ينال الأعادي نفعها والاقارل)

وقال أبو طالب أيضا في ذلك
(تعلم خيار الناس أن محمدا
* وزير لموسى والمسيح بن مريم)
(انا نهدي مثل الذي أتيا به
* وكل بأمر الله يهدى ويعصم)
(وانكم تتلونه في كتابكم
* بصدق حديث لا حديث الترجم)
(وانك ما يأتيك منا عصابة
* لفضلك الا ارجعوا بالتكرم)
٢٩٩ نا يونس عن زكريا بن أبي زائدة عن عامر الشعبي عن أسماء بنت عميس أنها انطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ناسا من المهاجرين يفخرون علينا ويزعمون أنا لسنا من المهاجرين الأولين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل لكم هجرتان هاجرتم إلى أرض الحبشة ونحن مدهنون بمكة وهاجرتم بعد وكانوا قدموا مرجعه خيبر
٣٠٠ نا يونس عن إبراهيم بن إسماعيل عن الزهري عن قبيصة ابن ذؤيب عن أبي سلمة بن عبد الأسد وكان ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأول من هاجر بظعينته إلى أرض الحبشة ثم إلى المدينة وكانت تحته أم سلمة التي هاجر بها فلما توفي عنها تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده
٣٠١ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني صالح ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه قال كنت أسير مع عثمان بن عفان في طريق مكة إذ رأى عبد الرحمن بن عوف فقال ما يستطيع أحد أن يفند على هذا الشيخ فضلا في الهجرتين جميعا يعني هجرته إلى الحبشة وهجرته إلى المدينة

تسمية من هاجر إلى أرض الحبشة
٣٠٢ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال هذه تسمية من هاجر إلى أرض الحبشة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد بدرا ومن تخلف حتى قدم بعد بدر منهم ومن تخلف حتى بعث فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري فحملهم في سفينة ثم بعث بهم فقدموا عام الحديبية سنة سبع وكان من قدم عليه وشهد معه بدر من بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف عثمان بن عفان ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم في بدرا بسهمه وأجره وكان تخلف على رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت معه بأرض الحبشة وله عقب وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وقتل يوم اليمامة شهيدا وكانت معه امرأته بأرض الحبشة سهلة بنت سهيل ابن عمرو أخي بني عامر بن لؤي ولدت له بأرض الحبشة محمد ابن أبي حذيفة لا عقب له ومن بني أسد بن عبد العزى الزبير ابن العوام ومن بني عبد الدار بن قصي مصعب بن عمير ومن بني زهرة عبد الرحمن بن عوف ومن بني مخزوم أبو سلمة ابن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم معه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص عثمان بن مظعون ومن بني عدي بن كعب عامر بن ربيعة حليف آل الخطاب معه امرأته ليلى بنت أبي حثمة ومن بني عامر بن لؤي أبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى ويقال بل هو أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن

مالك ويقال بل هو كان أول من قدمها ومن بني الحارث بن فهر سهيل بن بيضاء وهو سهيل بن ربيعة بن هلال بن أهيب وكان هؤلاء العشرة أول من خرج من المسلمين إلى أرض الحبشة فيما بلغني ثم جعفر بن أبي طالب ومن بني نوفل بن عبد مناف بن قصي عتبة ابن غزوان بن جابر بن وهب حليف لهم رجل وله عقب ومن بني عبد الدار سويبط بن خزيمة أمه حرملة بنت الأسود بن خزيمة بن اقيش بن عامر بن بياضة بن سبيع بن خثعمة من خزاعة جهم بن قيس وابناه عمرو بن جهم وخزيمة بن جهم وأبو الروم بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وفراس بن النضر بن الحارث بن كلده ابن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار ومن بني عبد ابن قصي طليب بن عمير بن وهب بن أبي كبير بن عبد بن قصي رجل لا عقب له ومن بني زهرة بن كرب عبد الرحمن ابن عوف له عقب وعامر بن أبي وقاص وأبو وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة والمطلب بن أزهر بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة معه امرأته رملة بنت أبي عوف بن صبيرة ولدت بأرض الحبشة عبد الله بن المطلب ومن حلفائهم عبد الله بن مسعود وأخوه عتبة بن مسعود ومن بهراء المقداد بن عمرو وكان يقال المقداد بن الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة وذلك أنه كان تبناه وحالفه ستة نفر ومن بني مخزوم شماس بن عثمان بن الشريد بن سويد بن

هرمي بن عمر بن مخزوم وكان اسم شماس عثمان ولا عقب له وهبار بن سفيان بن عبد الأسد بن هلال وأخوه عبد الله بن سفيان وهشام بن أبي حذيفة ومن حلفائهم معتب بن عوف ابن عامر بن الفضل بن عفيف وهو الذي يدعى عيهلة بن فليت ابن سلول بن كعب بن خزاعة ومن عامر بن لؤي عبد الله بن سهيل بن عمرو وله عقب وأبو سبرة بن أبي رهم معه امرأته أم كلثوم ابنة سهيل بن عمرو وعبد الله بن مخرمة بن عبد العزى ابن أبي قيس بن عبد ود وسليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود وأخوه السكران بن عمرو معه امرأته سودة بنت زمعة ومالك بن ربيعة بن قيس عبد شمس بن لؤي ومعه امرأته عمرة ابنة السعدي وسعد حليف لهم ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص عثمان ابن مظعون وابنه السائب بن عثمان لا عقب لهما وأخوه قدامة بن مظعون له عقب وحاطب بن الحارث بن المغيرة بن حبيب بن حذافة معه امرأته فاطمة بنت المحجل بن عبد الله وابناه محمد بن حاطب والحارث بن حاطب وهما لابنة المحجل وابنه الحارث بن حاطب معه امرأته فكيهة بنت يسار وسفيان بن معمر بن حبيب معه ابناه جابر بن سفيان وجناده بن سفيان ومعه امرأته حسنة وهي أمهما وأخوهما من أمهما شرحبيل بن حسنة وعثمان بن ربيعة بن وهبان أحد عشر رجلا ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص خنيس ابن حذافة قتل يوم بدر شهيدا لم يكن له عقب الا امرأته وكانت عنده حفصة بنت عمر بن الخطاب خلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده وعبد الله بن الحارث بن قيس وهشام ابن العاصي بن وائل وأبو قيس بن الحارث والحجاج بن الحارث ومعمر بن الحارث وأخ له من أمه من بني تيم يقال له سعيد بن عمرو وسعيد بن الحارث بن قيس والسائب بن الحارث بن قيس

وعمران بن رئاب بن حذيفة ومحمية بن جزء حليف لهم من بني زبيد اثنا عشر رجلا ومن بني الحارث بن فهر أبو عبيدة وهو عامر بن عبد الله بن الجراح هلك بعمواس من أرض الشام أميرا لعمر بن الخطاب لا عقب له سهيل بن بيضاء وهو وسهيل بن بيضاء بن سهيل بن وهب والبيضاء أمه كذى في الأصل وهو سهيل بن وهب بن ربيعة لا عقب له ولكن أمه غلبت على نسبه فهو ينسب إليها وهي دعد بنت جحدم بن أمية بن ظرب وكانت تدعى البيضاء قتل يوم بدر شهيدا وعياض بن زهير بن أبي شديد بن ربيعة لا عقب له ويقال بل ربيعة بن هلال بن مالك والحارث بن عبد قيس بن عامر بن أمية وعمرو بن أبي سرح ابن ربيعة بن هلال ثمانية نفر

٣٠٣ ثم تتابع المسلمون حتى اجتمعوا بأرض الحبشة فكانوا بها فمنعهم من خرج بنفسه وأهله معه من بني هاشم بن عبد مناف جعفر بن أبي طالب قتل يوم مؤتة شهيدا أميرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم له عقب وكان يقال أنه أول من عقر من المسلمين دابته عبد الحارث معه امرأته أسماء بنت عميس بن كعب بن مالك ابن قحافة من خثعم ولدت له بأرض الحبشة عبد الله بن جعفر رجل نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني يحيى بن عباد ابن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد عن رجل من بني مرة بن رئاب ويقال ابن ذبيان قال كأني انظر إلى جعفر حين لخمته الحرب عقر فرسا له شقرا ثم قاتل حتى قتل

ومن بني أمية بن عبد شمس خالد بن سعيد بن العاصي معه امرأته أمينة بنت خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة من بني سبيع ابن خثعمة من خزاعة ولدت له بأرض الحبشة سعيد بن خالد وأمه ابنة خالد فتزوج أمة الزبير بن العوام فولدت له عمرو بن الزبير وخالد بن الزبير قتل خالد يوم مرج الصفر بأرض الشأم وعمرو بن سعيد بن العاصي معه امرأته فاطمة بنت صفوان بن أمية بن شفي بن محرب بن شفي الكناني قتل يوم أجنادين ولعمرو يقول أبو سعيد

(ليت شعري عنك يا عمرو سائلا
* إذا شب واشتد دماه تبلجا)
(أيترك أمر القوم فيه بلابل
* ويكشف غيظا كان في الصدر موهجا)

ومن حلفائهم من بني أسد بن خزيمة عبد الله بن جحش معه امرأته بركة بنت يسار ومعيقيب بن أبي فاطمة وهو إلى سعيد ابن العاص وله عقب

ومن بني عبد الدار بن قصي جهم بن قيس بن عبد شرحبيل ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وعمرو بن جهم وأبو الروم بن عمير بن وهب

ومن عبد بن قصي طليب بن عمير بن أبي كبير لا عقب له

ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي الأسود بن نوفل بن خويلد

ومن بني زهرة بن كلاب عامر بن أبي وقاص وهو مالك ابن أهيب بن عبد مناف بن زهرة وله عقب وعتبة بن مسعود بن الحارث

ومن بني تيم بن مرة الحارث بن خالد بن صخر بن غامر ابن كعب بن ربيعة بن تيم بن مرة معه امرأته ريطة بنت الحارث من بني تميم ولدت له بأرض الحبشة موسى بن الحارث وعائشة ابنة الحارث وزينب ابنة الحارث وعمرو بن عثمان بن كعب بن سعد بن تيم رجلان

٣٠٤ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال وكان جميع من لحق بأرض الحبشة وهاجر إليها من المسلمين سوى أبنائهم الذين خرجوا بهم معهم أو ولدوا بها نيفا وثمانين رجلا ان كان عمار ابن ياسر فيهم وهو يشك فيه

٣٠٥ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق فقالت هند بنت عتبة تهجو أبا حذيفة حين أسلم

(الأحوال الأبلق المقلوب كليته
* أبو حذيفة شر الناس في الدين)
(ماذا جزيت أبا رباك من صغر
* ثمت غذاك غذاء غير محجون)

٣٠٦ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال وهذا كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وسلم إلى النجاشي بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي إلى النجاشي الاصحم عظيم الحبشة سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وأن محمد عبده ورسوله وأدعوك بدعاية الله فاني أنا رسوله فأسلم تسلم ويأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان أبيت فعليك اثم النصارى قومك

٣٠٧ نا يونس عن ابن إسحاق قال فقال عبد الله بن الحارث السهمي يذكر نفي قريش إياهم
(تلك قريش تجحد الله حقه
* كما جحدت عاد ومدين والحجر)
(فان أنا لم أبرق فلا يسعني
* من أرض بر ذو فضاء ولا بحر)
(بأرض بها عبد الاله محمد
* أبين ما في النفس إذ بلغ النقر)

حديث ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من أذى قومه
٣٠٨ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني يحيى ابن عروة عن أبيه عروة بن الزبير قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص ما أكثر ما رأيت قريشا أصابت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كانت تظهر من عداوته فقال لقد رأيتهم وقد اجتمع أشرافهم يوما في الحجر فقالوا فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل قط سفه أحلامنا وشتم آباءنا وعاب ديننا وفرق جماعتنا وسب آلهتنا وصبرنا منه على أمر عظيم أو كما قال فبينا هم في ذلك إذ طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل يمشي حتى استلم الركن ثم مر بهم طائفا بالبيت فغمزوه ببعض القول فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضى فلما مر به الثانية غمزوه بمثلها فعرفتها في وجهه فمضى ثم مر الثالثة فغمزوه بمثلها فوقف ثم قال أتسمعون يا معشر قريش أما والذي نفسي بيده لقد جئتكم بالذبح فأخذت القوم كلمته حتى ما منهم من رجل الا ولكأنما على رأسه طائر واقع وحتى أن أشدهم فيه وصاة قبل ذلك لتلقاه بأحسن ما يجد من القول حتى أنه ليقول انصرف يا أبا القاسم راشدا فوالله ما أنت بجهول فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان من الغد اجتمعوا في الحجر وأنا معهم فقال بعضهم لبعض ذكرتم ما بلغ منكم وما بلغكم عنه حتى إذا باداكم بما تكرهون تركتموه فبيناهم على ذلك طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوثبوا اليه وثبة رجل فأحاطوا به يقولون أنت الذي تقول كذا وكذا لما يبلغهم من عيب آلهتهم ودينهم فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم

نعم أنا الذي أقول ذلك فلقد رأيت رجلا منهم أخذ بجامع ردائه وقام أبو بكر دونه يبكي ويقول ويلكم أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله ثم انصرفوا عنه فان ذلك لأكثر ما رأيت قريشا بلغت منه قط

٣٠٩ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني بعض آل أم كلثوم بنت أبي بكر أنها كانت تقول لقد رجع أبو بكر ذلك اليوم ولقد صدعوا فوق رأسه بما جبذوه وكان رجلا كثير الشعر

٣١٠ نا يونس عن عيسى بن عبد الله اليمني عن الربيع ابن أنس البكري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فلما سجد جاءه أبو جهل فوطئ عنقه فأنزل الله * (أرأيت الذي ينهى عبدا إذا صلى) * أبو جهل * (أرأيت إن كان على الهدى) * محمدا * (أرأيت إن كذب وتولى) * أبو جهل * (كلا لئن لم ينته) * أبو جهل * (سندع الزبانية) * قال هم تسعة عشر خزنة النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لئن عاد لتأخذنه الزبانية فانتهى فلم يعد

٣١١ نا يونس عن المبارك بن فضالة عن الحسن قال بات جهلة قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم عامة ليله يقولون له يا محمد تكفر آباءك وتراد أمرهم وتفعل وتفعل فأنزل الله تعالى * (أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون) * إلى قوله * (وكن من الشاكرين) *

٣١٢ نا يونس عن أبي معشر عن محمد بن قيس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا وعنده عتبة بن ربيعة وابن أم مكتوم الأعمى فقال يا رسول الله علمني القرآن فعبس رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه وصرفه عنه كراهية أن يزهد اقباله عليه عتبة في الاسلام يقول انما يتبع هذا العميان والمساكين فأنزل الله تعالى * (عبس وتولى) * إلى قوله * (فأنت له تصدى) * عتبة * (وأما من جاءك يسعى وهو يخشى) * ابن أم مكتوم فلم يعذر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك
٣١٣ نا يونس عن مسعر بن كدام عن أشعث بن أبي الشعثاء عن رجل من كنانة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا

قصة النبي صلى الله عليه وسلم لما عرض على نفسه العرب
٣١٤ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على مثل ذلك من أمره يدعوا القبائل إلى الله والى الاسلام يعرض عليهم نفسه وما جاء به من الله تعالى من الهدى والرحمة
٣١٥ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني الزهري قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من كندة في منازلهم وفيهم سيدهم يقال له فليح فدعاهم إلى الله عز وجل وعرض عليهم نفسه فأبوا أن يقبلوا منه بقبيحة عليه ثم أتى حيا من كلب يقال لهم بنو عبد الله فقال لهم يا بني عبد الله قد أحسن الله اسم أبيكم فلم يقبلوا وعرضوا عنه
٣١٦ نا يونس عن يزيد بن زياد عن أبي الجعدي عن مسامع ابن شداد عن طارق قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين رأيته بسوق ذي المجاز وأنا في بياعة لي فمر وعليه حلة حمراء فسمعته يقول يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا ورجل يتبعه يرميه بالحجارة وقد أدمى كعبيه وهو يقول يا أيها الناس لا تطيعوا هذا فإنه كذاب فقلت من هذا فقيل هذا غلام من بني عبد المطلب فقلت من هذا الذي يرميه بالحجارة فقيل عمه عبد

العزى أبو لهب بن عبد المطلب فلما أظهر الله الاسلام خرجنا من الربذة ومعنا ظعينة لنا حتى نزلنا قريبا من المدينة فبتنا نحن في عود إذا أنا برجل عليه ثوبان فسلم علينا فقال من أين أقبل القوم فقلت من الربذة ومعنا جمل أحمر فقال تبيعون الجمل فقلنا نعم فقال بكم فقلنا بكذا وكذا صاعا من تمر فقال قد أخذته وما استقضى وأخذ بخطام الجمل فذهب به حتى توارى بحيطان المدينة فقال بعضنا لبعض تعرفون الرجل فلم يكن منا أحد يعرفه فلام القوم بعضهم بعضا وقالوا أتعطون جملكم من لا تعرفون فقالت الظعينة فلا تلاوموا فلقد رأيت وجه رجل لا يغدر بكم فما رأيت أشبه بالقمر ليلة البدر من وجهه فلما كان العشي أتانا رجل فقال السلام عليكم ورحمة الله أأنتم الذين جئتم من الربذة فقلنا نعم فقال أنا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم إليكم وهو يأمركم ان تأكلوا من هذا التمر حتى تشبعوا وتكتالوا حتى تستوفوا فأكلنا من التمر حتى شبعنا وأكتلنا حتى استوفينا ثم قدمنا المدينة من الغد فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب الناس على المنبر فسمعته يقول يد المعطي العليا وابدأ بمن تعول أمك وأباك وأختك وأخاك وأدناك أدناك وثم رجل من الأنصار فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هاؤلاء بنو ثعلبة بن يربوع الذين قتلوا فلانا في الجاهلية فخذ لنا بثأرنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه حتى رأيت بياض أبطيه فقال لا تجني أم علي ولد لا تجني أم علي ولد

٣١٧ نا يونس عن يزيد بن عمرو عن أبي سعيد ابن أحمد الثوري قال بعث أبو طالب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال أطعمني من عنب جنتك وأبو بكر الصديق جالس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر ان الله حرمها على الكافرين

٣١٨ نا يونس قال قال ابن إسحاق ولما سمع أبو سفيان باسلام خفاف بن أيماء بن رحضة قال لقد صبأ الليلة سيد بني كنانة

٣١٩ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني يعقوب ابن عتبة عن سالم بن عبد الله بن عمر قال جاء رجل من قريش بمكة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ألم يبلغني أنك تنهي عن السبا يقول عن سبا العرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى فتحول الرجل فكشف عن استه في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا عليه فأنزل الله تعالى فيه * (ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون) * فأسلم الرجل بعد ذلك وحسن اسلامه

٣٢٠ نا يونس عن يونس بن عمرو عن أبيه قال شج غلام من قريش فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي غادية فنادت يآل عبد شمس فخرج أبو سفيان وخرج أبو جهل فقال يا أبا سفيان هذه يدي فرجع

٣٢١ نا يونس عن زكريا بن أبي زائدة عن الشعبي انه سئل عن الزنيم فقال هو الرجل تكون له الزنمة من الشر يعرف بها وهو الأخنس بن شريق الثقفي نزلت فيه

٣٢٢ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني والدي إسحاق بن يسار عن رجال من بني سعد بن بكر قال قدم الحارث بن عبد العزى أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فقالت له قريش حين أنزلت عليه ألا تسمع يا حار ما يقول ابنك هذا قال وما يقول قالوا يزعم أن الله يبعث بعد الموت وأن لله دارين يعذب فيهما من عصاه ويكرم فيهما من أطاعه وقد شتت أمرنا وفرق جماعتنا فاتاه فقال أي بني مالك ولقومك يشكونك ويزعمون أنك تقول أن الناس يبعثون بعد الموت ثم يصيرون إلى جنة ونار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم أنا أزعم ذلك ولو قد كان ذلك اليوم يا أبت لقد أخذت بيدك حتى أعرفك حديثك اليوم فأسلم الحارث بعد ذلك فحسن اسلامه وكان يقول حين أسلم لو قد أخذ ابني بيدي فعرفني ما قال لم يرسلني إن شاء الله حتى يدخلني الجنة

٣٢٣ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني الزهري عن عروة عن عائشة قالت كان لأبي بكر مسجد بفناء داره فكان إذا صلى فيه وقرأ القرآن بكى بكاء كثيرا فيجتمع اليه النساء والصبيان والعبيد يعجبون مما يرون من رقته وقد كان استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة حين أوذوا بمكة فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج حتى كان من مكة على يومين فلقيه ابن الدغنة رجل من بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة وكان سيد الأحابيش فقال له أين يا أبا بكر فقال أذاني قومي وأخرجوني من بلادي فأود بأن أؤم بلدة تكون أستريح من أذاهم وآمن منهم فقال ولم فوالله انك لتزين العشيرة وتعين على النائبة وتفعل المعروف وتكسب المعدم ارجع فأنت في جواري فرجع فلما دخل

مكة قام ابن الدغنة يصرخ بمكة يا معشر قريش اني قد أجرت ابن أبي قحافة فلا يؤذيه أحد وكانوا إذا عقدوا فبخ وكف عنه هذا الحي من قريش وكان إذا صلى في مصلاه ذلك بمكة كان من أمره ما وصفت فمشى اليه رجال من قريش فقالوا يا بن الدغنة ان هذا الرجل الذي أجرت رجل له حال ما هو لغيره انه إذا تلا ما جاء به محمد بكى بكاء لا يبكيه أحد فيرق لذلك منه ضعفاؤنا ونساؤنا وخدمنا فمره فليكف عنا يتخذ مصلى غير هذا في بيته فمشى البه ابن الدغنة فقال يا أبا بكر اني لم أجرك لتؤذي قومك فاتخذ مصلى غير هذا فقال أبو بكر أو غير ذلك فقال وما هو قال أرد عليك جوارك وأرضى بجوار الله فقال نعم فقال أبو بكر فقد رددت عليك جوارك فقال ابن الدغنة يا معشر قريش ان أبا بكر قد رد علي جواري فشأنكم بصاحبكم

وفاة أبي طالب وما جاء فيه
٣٢٤ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال فقال أبو جهل وعتبة وشبية ابنا ربيعة والعاصي بن سعيد وسعيد بن العاصي العاصي بن وائل وأمية بن خلف يا معشر قريش ان هذا الأمر يزداد وان أبا طالب ذو رأي وشرف وسن وهو على دينكم وهو اليوم مدنف فامشوا اليه فأعطوه السواء يأخذ لكم وعليكم في ابن أخيه فإنكم ان خلوتم بعمر بن الخطاب وحمزة بن عبد المطلب وقد خالفا دينكم يكون الحرب بينكم وبين قومكم فاقبلوا يمشون إلى أبي طالب حتى جاؤوه فقالوا أنت سيدنا وأنصفنا في أنفسنا وقد رأيت الذي فعل هؤلاء السفهاء مع ابن أخيك من تركهم آلهتنا وطعنهم في ديننا وقد فرق بيننا محمد وأكفر آلهتنا وسب آباءنا فأرسل إلى ابن أخيك فأنت بيننا عدل قال فأرسل أبو طالب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه فقال هؤلاء قومك وذوو أسنانهم وأهل الشرف بينهم وهم يعطونك السواء فلا تمل عليهم كل الميل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا أسمع قولكم فقال أبو جهل بن هشام ترفضنا من ذكرك ولا تلزمنا ولا من آلهتنا من شيء وندعك وربك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أعطيتكم ما سالتم أمعطي أنتم كلمة واحدة لكم فيها خير تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم فقال أبو جهل وهو مستهزئ نعم لله أبوك كلمة نعطيكها وعشر أمثالها فقال قولوا لا إله إلا الله وحده لا شريك له فنفروا من كلامه ومفارقنا وقالوا

* (أن امشوا واصبروا على آلهتكم إن هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق أأنزل عليه الذكر من بيننا بل هم في شك من ذكري بل لما يذوقوا عذاب) * وكان ممشاهم إلى أبي طالب لما لقوا من عمر وسمعوا منه
٣٢٥ نا أحمد نا يونس عن محمد بن إسحاق قال فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم تكذيبهم بالحق قال لقد دعوت قومي إلى أمر ما اشتططت في القول فقال عمه أجل لم تشتط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك وأعجبه قول عمه يا عم بك علي كرامة ويدك عندي حسنة ولست أجد اليوم ما أجزيك به غير أني أسئلك كلمة واحدة تحل لي بها الشفاعة عند ربي أن تقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له تصيب بها الكرامة عند الممات فقد حيل بينك وبين الدنيا وتنزل بكلمتك هذه الشرف الأعلى في الآخرة فقال له عمه والله يا بن أخي لولا أن ترى قريش انما ذعرني الجزع وتعهدك بعدي سبة تكون عليك وعلى بني أبيك غضاضة لقلت الذي تقول وأقررت بها عينك لما أرى من شدة وجدك ونصحك لي ثم إن أبا طالب دعا بني عبد المطلب فقال إنكم لن تزالوا بخير ما سمعتم قول محمد واتبعتم أمره فاتبعوه وصدقوه ترشدوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك تأمرهم بالنصيحة وتدعها لنفسك فقال له عمه أجل لو سألتني هذه الكلمة وأنا صحيح لها لاتبعتك على الذي تقول ولكني أكره الجزع عند الموت وترى قريش أني أخذتها عند الموت وتركتها وأنا صحيح فأنزل الله تعالى * (إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين) *

٣٢٦ نا يونس عن يحيى بن أبي أنيسة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال لما حضرت أبا طالب الوفاة جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن أبي أمية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي طالب يا عماه قل لا إله إلا الله كلمة أشهد لك بها عند الله فقال أبو جهل فوالله يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعيد له تلك المقالة حتى قال له أبو طالب آخر ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب وأبى أن يقول لا إله إلا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك فأنزل الله في ذلك * (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم) * وأنزل الله في أبي طالب * (إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين) *

٣٢٧ نا يونس عن قيس بن الربيع عن حبيب بن أبي ثابت قال حدثني من سمع ابن عباس يقول في قوله تعالى * (وهم ينهون عنه وينأون عنه) * نزلت في أبي طالب كان ينهي عن أذى محمد وينئا عما يجيء به أن يتبعه

٣٢٨ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال حدثني العباس ابن عبد الله بن معبد عن بعض أهله عن ابن عباس قال لما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا طالب في مرضه فقال له يا عم قل لا إله إلا الله أستحل بها لك الشفاعة يوم القيامة قال والله يا ابن أخي لولا أن يكون سبة عليك وعلى أهل بيتك من بعدي يرون أني قلتها جزعا حين نزل بي الموت لقلتها لا

أقولها الا لأشرك بها ولما ثقل أبو طالب رئي يحرك شفتيه فأصغى اليه العباس ليستمع قوله فرفع العباس عنه فقال يا رسول الله قد والله قال الكلمة التي سألته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أسمع

٣٢٩ نا يونس عن سنان بن إسماعيل الحنفي عن يزيد الرقاشي قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله أبو طالب ونصرته لك وحيطته عليك أين منزلته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو في ضحضاح من نار فقيل وان فيها لضحضاحا وغمرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ان أدنى أهل النار منزلة لمن يحذى له نعلان من نار يغلي من وهجها دماغه حتى يسيل على قوائمه قال سنان فبلغني أنه ينادي يرى أن إلا يعذب أحد عذابه من شدة ما هو فيه

٣٣٠ نا يونس عن يونس بن عمرو عن أبيه عن ناجية بن كعب عن علي بن أبي طالب قال لما مات أبو طالب أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان أبا طالب عمك الكافر قد مات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فواره فقلت والله لا أواريه فقال فمن يواريه ان لم تواره فانطلق فواره ثم لا تحدث شيئا حتى تأتيني فانطلقت فواريته ثم رجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعال انطلق فاغتسل ثم أئتني ففعلت ثم أتيته فلما أن أتيته دعى لي بدعوات ما أحب أن لي بهن ما على الأرض من شيء

٣٣١ نا يونس عن هشام بن عروة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما زالت قريش كافين عني حتى مات أبو طالب

٣٣٢ نا أحمد نا يونس عن ابن إسحاق قال وقال علي بن أبي طالب يرثي أباه حين مات

(أرقت لنوح آخر الليل عردا
* أبا طالب منوى الصعاليك ذا الندى)
(وذا الحلم لا جلفا ولم يك قعددا
* لشيخي ينعي والرئيس المسودا)
(أخا الهلك خلا ثلمة سيشدها
* بنو هاشم أو تستباح وتضهدا)
(فأمست قريش يفرحون لفقده
* ولست أرى حيا لشيء مخلدا)
(أرادوا أمورا زينتها حلومهم
* ستوردهم يوما من الغي موردا)
(يرجون تكذيب النبي وقتله
* وأن يفتروا بهتا عليه وجحدا)
(كذبتم وبيت الله حتى نذيقكم
* صدور العوالي والصقيع المهندا)
(ويبدوا منا منظر ذو كريهة
* إذا ما سربلنا الحديد المسردا)
(فاما تبيدونا واما نبيدكم
* واما تروا سلم العشيرة أرشدا)
(والا فان الحي دون محمد
* بنو هاشم خير البرية مجندا)
(وان له منكم من الله ناصرا
* ولست أرى حيا لشي مخلدا)
(نبي أتانا بالوحي من كل حطة
* فسماه ربي في الكتاب محمدا)
(أغر كضوء الشمس صورة وجهه
* جلا الغيم عنه ضوؤه فتعددا)
(أمين على ما استودع الله قلبه
* وان قال قولا كان فيه مسددا)

آخر الجزء الرابع بحمد الله وعونه يتلوه وفاة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها